بناء برنامج قائم على مهارات التفكير التحليلي

م.م. عباس فاهم صاحب الجعيفري أ.د. رقية عبد الأئمة العبيدي

المديرية العامة لتربية محافظة بابل

Building a program based on analytical thinking skills

Abbas Fahim Sahib Al Jaafari Professor Dr .Roqaya Abdulaema Al-Obaidi
Directorate of Babylon Education
Under the supervision Baghdad University - College of Education (Ibn Rushd) for Humanities Department of Arabic Language
abbasfahim431@gmail.com

Abstract

The research chose to identify the effectiveness of a program based on analytical thinking skills, and from the requirements for building the program, the researcher chose the descriptive approach; So it does not stop at the limits of describing the phenomenon, but rather goes further than that, analyzes, interprets, compares, and assesses, in the hope of reaching generalizations with meaning in which the balance of knowledge exceeds that phenomenon, and after the researcher has been informed of the sources and literature that refer to building programs, he began To build a strategy for implementing integration lessons to teach thinking skills that is consistent with the direction of integration to teach thinking skills within the context of teaching different study materials. This strategy consists of six steps: presentation of the lesson, presentation of skill, active thinking, thinking in thinking, application of thinking, and evaluation of thinking.

The researcher recommended adopting the proposed program based on analytical thinking skills in teaching Arabic grammar.

The researcher suggested building a training program for Arabic language teachers and teachers on acquiring analytical thinking skills and its effect on the achievement of their students.

Key words: program, analytical thinking skills

الملخص:

يهدف البحث الى تعرّف فاعلية برنامج قائم على مهارات التفكير التحليلي، ومن متطلبات بناء البرنامج اختار الباحث المنهج الوصفي؛ إذ إنَّه لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنّما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلّل، ويفسّر، ويقارن، ويقوّم، أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وبعد اطلاع الباحث على المصادر والأدبيات التي تشير الى بناء البرامج شرع الى بناء استراتيجية لتنفيذ دروس الدمج لتعليم مهارات التفكير والتي تنسجم مع اتجاه الدمج لتعليم مهارات التفكير ضمن سياق تعليم المواد الدراسية المختلفة، وتتكون هذه الاستراتيجية من ست خطوات هي: التقديم للدرس، وعرض المهارة، والتفكير النشط، والتفكير في التفكير، وتطبيق التفكير، وتقويم التفكير.

وأوصى الباحث اعتماد البرنامج المقترح القائم على مهارات التفكير التحليلي في تدريس قواعد اللغة العربية.

واقترح الباحث بناء برنامج تدريبي لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها على إكتساب مهارات التفكير التحليلي وأثره في تحصيل طلبتهم.

الكلمات المفتاحية: البرنامج، مهارات التفكير التحليلي

الفصل الأول

مشكلة البحث

ويمكن القول إن عصر علم النفس الحالي هو عصر التفكير مع التأكيد على حاجة الفرد المتزايدة بمهارات التفكير التحليلي، ولو طريقة جديدة وغير نمطية في حل المشكلات لا سيما ونحن نعيش في زمن متسارع مع كثرة ما يواجهنا من مصاعب وتحديات (العرسان، 2006: 89).

ويؤكد باير Bayer1988 من الواجب علينا ان نعلم الطلبة كيف يفكرون ورفع مستوى من لديهم القدرة على التفكير لانه بالامكان التأثير في عملية التفكير بمختلف مستوياتها، فاذا لم تتجه المعلومات الى تعليم الطلبة التفكير فأن فرص النجاح في حياة الطلبة الاكاديمية وغير الاكاديمية تصبح محددة جداً لذا فان الطلبة بحاجة الى البرامج التدريبية لتعليم التفكير بجانب حاجتهم مع المواقف، ولكن كثيراً منهم لا يجيدون التفكير على الرغم من توافر المعرفة لديهم ويعود السبب في ذلك الى عدم قدرتهم في استخدام مخزونهم المعرفي استخداماً مناسباً(المصطفاوي،2005: 3).

هناك إجماع على أن جزءاً كبيراً من الإهمال في استثمار الطاقة الإنسانية وتوجيهها يعود إلى عدم إلمام القائمين بشؤون التربية والتعليم بالقوانين الأساسية للتفكير، بل أن نظم التعليم تتجه غالبا في طريق يتعارض مع نمو التفكير التحليلي الذي يركز على التلقين والحفظ بدون فهم، ومن المؤكد أن العجز عن تكوين نظام تربوي تحليلي يشكل مشكلة لاتقف حدودها عند المستوى المحلي فقط، بل أصبحت الآن عالمية–يثيرها الخبراء. بقدر اكبر من البلدان التي قطعت شوطا كبيرا في سلم الارتقاء و إنها لم تصبح مشكلة محصورة في إطار التعليم المدرسي بل امتد تأثيره نحو التعلم الجامعي (عبادة، 2001: 1).

أهمية البحث

إن لأهمية عملية التفكير بشكلها العام، يؤكد العلماء على أنماطه المختلفة ومنها نمط التفكير التحليلي كونه يمكن الفرد من تجزئة المنبهات الى عناصر ثانوية، أو فرعية، وإدراك ما بينها من علاقات أو روابط، ممّا يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة (الأسدي، 2013: 166)؛ إذ يساعد التفكير التحليلي الفرد على اتخاذ قرارات سليمة تزيد ثقته بنفسه، ويجعله أكثر تكيفاً في المواقف الاجتماعية، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على شخصية الفرد، وإن من الأهداف الرئيسة التي يسعى النظام التربوي لتحقيقها في الجامعات هو كيفية اكتساب مهارات التفكير بشكل عام والتفكير التحليلي بشكل خاص، علماً إنّ للتعلم الإنساني طابعه العقلي المعرفي؛ أذ لا يتم إلاّ بالتحليل والتركيب والموازنة والتجريد والتعميم. (العبيدي، 2005: 4)

وللتفكير التحليلي منحي يتبعه، حيث أنه الأسلوب العلمي، وفق خطوات متسلسلة، حتى يصل إلى تحقيق الهدف المرجو من عملية التفكير، والتفكير التحليلي عادة ما يسلك الطرق المألوفة في الحل، والشائعة والمجربة مسبقا، وهذا يناسب المشكلات الاعتيادية، التي لها حل واحد، ويقوم التفكير التحليلي على تقليل الأفكار والبدائل المطروحة كحلول للمشكلة، مركزاً على الحلول الرئيسة والمباشرة والأكثر ارتباطا بالمشكلة متجنبا الحلول والأفكار الفرعية، ومع هذا فالتفكير التحليلي يواجه المشكلات بحرص، ويهتم بالتفاصيل، وجمع المعلومات، ثم ينظر إليها نظرة شمولية، قبل اتخاذ أي قرار. (حبيب، 1995: 22)

فالتفكير التحليلي يمكن الطلاب من مواجهة متطلبات المستقبل وإكسابهم القدرة على استنتاج الأفكار وتفسيرها، وإن تنمية التفكير التحليلي لدى الطلاب أصبح مثار اهتمام التربويين في العالم لأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع؛ لأنه يتيح الفرصة لدى الطلاب من رؤية الأشياء بشكل أوضح وأوسع، وجعل الرؤى اكثر إبداعية في حل المواقف (المشكلات) ليفكروا تفكيرا تحليليا، وهو التفكير الذي يوصل إلى أفكار جديدة بعد أن يتجاوزوا الأنماط التقليدية. فالطلاب بحاجة إلى وقت ليفكروا، ووقت ليستوعبوا ويتمثلوا، ووقت ليغيروا أنماطهم السلوكية وحين يحدث التفكير ويستمر تحدث الأخطاء، وحتى يفكر كل فرد يقوم بقفزات ويعمل تخمينات، ويجرب الأفكار ويرى ما إذا كانت ستنفع أم لا. (جابر، 2000: 258).

إن من اهم مهارات التفكير التي ينبغي تعليمها للطلاب هي مهارات التفكير التحليلي، بوصفه احد المهارات المعرفية التي يمكن اكتسابها بالتدريب او الممارسة، ويتجلى الاهتمام بدراسة اساليب التفكير التحليلي الناجح لدى الطلبة باعتباره مؤشرا للقدرة على حل المشكلات الحياتية، فتنمية التفكير ومهارات التفكير التحليلي الناجح هو بمثابة هدف اساسي من اهداف البرامج التعليمية في مؤسسات التعليم المختلفة، فهو يمثل اكثر النشاطات المعرفية تقدما ويساعد الفرد في معالجة الرموز والمفاهيم واستعمالها في

حل المشكلات الحياتية التي تواجهه في حياته، فطريقة حل المشكلات الحياتية تتطلب انواع التفكير جميعها وخاصة التفكير التحليلي الناجح، اذ يرى بعض العلماء أن وصول المتعلم الى حلول فعالة لمشكلاته المختلفة لا يكون دون استعمال هذا النوع من التفكير.(الخياط، 2011: 61)

إنّ مهارات التفكير التحليلي هي بمثابة القدرة على تحديد الفكرة أو المشكلة، وتحليلها إلى مكوناتها، وتنظيم المعلومات اللازمة لصنع القرار، وبناء معيار للتقويم، ووضع الاستنتاجات الملائمة، أو أنها الطرق المختلفة لتقسيم الشيء إلى اجزاء، واستعمال هذه الاجزاء لإدراك الشيء الأصلي أو اشياء أخرى .

ويرى ستيرنبرغ أنَّ توظيف مهارات التفكير التحليلي الناجح في التعلم يشجع الطلبة على استعمال مهارات (التحليل، والمقارنة، والنقد، والحكم، والقياس، والتقويم)، ويرى أن المعلم عندما يعلم مهارات التفكير التحليلي الناجح للطلبة إنّما هو يسعى إلى ايجاد طالب ـ خبير ـ قادر على التعامل مع المشكلات المنهجية واللامنهجية المختلفة التي تواجهه (عامر، 2005: 16)

إن استعمال عملية التفكير التحليلي يوفر للطلبة التعلم المستقل الفعال للاتصال بالمواضيع المطروحة بشكل افضل، ويمنحهم الفرصة لتطوير قدرات الاتصال، وتوظيف مهارات تقنية واستيعابية وتقييمية، ويوفر الفرصة الكافية للقراءة لاستيعاب وتحليل الحالة، كما ويوفر لهم التفكير بمبادئ وتطبيقات اللغة بشكل واضح مهما كان فيها من رموز، ويوفر لهم ايضا القدرة على ادراك الاهداف والمحددات عند تطبيق مهارات التفكير التحليلي. (الخياط، 2011: 67)، فتنمية مهارات التفكير التحليلي مهمة جداً للطلبة في جميع المستويات التعليمية، وذلك لأنها تشكل مرتكزاً مهماً في مساعدة المتعلم على تحديد المشكلة وبلورتها وإبعاد المشكلات الفرعية والمختلطة بها، وتعزيز قدرة المتعلم على إدراك العلاقات التي تربط عناصر المشكلة ببعضها، وتساعد المتعلم على زيادة قدرته في جمع البيانات المتعلقة بالمشكلة، وزيادة قدرته على النظرة الشمولية للمشكلة، كما وانها تمكن المتعلم من توظيف جميع حواسه في إدراك المواقف المختلفة، تستدعي منه توظيف حواس غير حاسة البصر. (عامر، 2007: 27)

وتأتي أهمية القدرة على التحليل كونها تكسب الفرد المقدرة العقلية للفحص الدقيق للوقائع والأفكار والحلول والأشياء والمواقف، وتمكنه من تقسيمها الى مكوناتها الفرعية، وهو كما يؤدي إلى فهم أجزاء الموقف محل الاهتمام، وتجزئته إلى مكوناته الأصغر، كما ويسمح بإجراء عمليات أخرى على هذه الأجزاء كالتصنيف، والترتيب، والتنظيم. (عامر، 2007: 7)

وممّا تقدم تبرز أهمية البحث من طريق الآتي:

1. أهمية التفكير التحليلي بوصفه أداة لتشجيع الطلبة على العمل التعاوني، وتشجيع اساليب البحث والاستقصاء والتدريب على حل المشكلات، والاكثار من استخدام الاسئلة التي تعين الطلبة على ممارسة التفكير وتعويدهم على التأني في اصدار الاحكام .
2. أهمية تعليم مهارات التفكير التحليلي التي تجعل الطالب قادراً على التعامل مع مختلف المعارف والمعلومات، ثم اتخاذ القرارات المناسبة بعد الدراسة والفحص والتحليل وبذلك سيكون القرار صحيحاً لمواجهة العديد من المشكلات التي تشغل وقت واهتمام الطالب في مرحلة الدراسة الاعدادية .

هدف البحث:

يرمي هذا البحث تعرّف فاعلية برنامج قائم على مهارات التفكير التحليلي

تحديد المصطلحات:

أولاً: البرنامج: The Program

1ـ لغةٌ:

عرّفهُ الزيات، وآخرون بأنّه:" الورقة الجامعة للحساب، أَو التي يُرسَم فيها ما يحمل من بلد إلى بلد من أَمتعة التُّجار، وسلعهم. و– النُّسخة التي يكتب فيها المُحَدِّثُ أَسماء رُوَاته وأسانِيد كتبه. والخُطة المرسومة للعمل، كبرامج الدرس، والإذاعة....". (الزيات،1989: 52)

2ـ اصطلاحاً:

عرَفه كل من:

أ ـ شحاتة وزينب بأنَّه: " مجموعة من الأنشطة المنظمة والمترابطة، ذات الأهداف المحددة على وفق خطة مشروع يرمي إلى تنمية مهارات، أو يتضمن سلسلة من المقررات، وترتبط بهدف عام أو مخرج نهائي " . **(شحاتة وزينب، 2003: 74)**

ب ـ الساعدي بأنَّهُ: "خطة عمل متكاملة، وشاملة لموضوعات محددة، ولمدة زمنية معينة يوضع في وقت سابق لعملية التدريس في مرحلة من مراحل التعليم يتضمن خبرات تعليمية تستهدف تزويد الطلبة بخبرات، وأنشطة واسعة بما يساعدهم على رفع كفاءتهم في ممارسة أعمالهم بطريقة منتظمة لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً.(الساعدي، 2016: 8)

التعريف الإجرائي للبرنامج:

خطة عمل محكمة وشاملة لموضوعات محددة ولمدة زمنية معينة، تستهدف تزويد الطلبة بخبرات وأنشطة واسعة، بما يساعدهم على رفع كفايتهم في ممارسة أعمالهم، بطريقة منتظمة لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقًا.

ثانياً: مهارات التفكير التحليلي: Analytical Thinking Skills

1 ـ المهارة: Skill

لغة:

"هي الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، واكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة، ويقال مهرت بهذا الامر أمهر به مهارة اي صرت به حاذقا " (ابن منظور، 2005، ج5: 185).

2ـ التفكير: Thinking

لغة:

الفَكْر والفِكْر: إعمال الخاطر في الشيء، ومن العرب من يقول الفِكْر والفِكْرة والفِكْرَى على فِعلى اسم، والتفكّر هو التأمل (ابن منظور، 2005، ج5:65)، ورجلٌ فكّير: كثير التّفكّر والفِكْر والفِكرة واحدُ . (الفراهيدي، 2003: 334)

3 ـ التحليل: Analytical

لغة:

مصدر قياسي على زنة (تفعيل) من الفعل الثلاثي المزيد (حلّل). وتواجهنا مادة (ح ل ل) في لسان العرب بمعنى الحلول، فـ (حلّ) بالمكان يحلّ حلولا ومحلّا، وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال . (حلّ – يَحُلّ) . (ابن منظور، 2005، ج11: 163).

4ـ مهارات التفكير التحليلي:

اصطلاحاً:

عرَّفها كلٌ من:

أ . عامر بأنَّها: " القدرة على تحديد الفكرة أو المشكلة، وتحليلها إلى مكوناتها، وتنظيم المعلومات اللازمة لصنع القرار، وبناء معيار للتقويم ووضع الاستنتاجات الملائمة " (عامر، 2007: 16)

ب ـ الخياط بأنَّها: " الطرق المختلفة لتقسيم الشيء إلى أجزاء، وبعد ذلك استخدام هذه الأجزاء لإدراك الشيء الأصلي أو أشياء أُخرى ". (الخياط، 2011: 70)

التعريف الإجرائي: نشاط عقلي يقوم به الطلاب من طريق عدد من المهارات، والتي تم تدريب طلاب المجموعة التجريبية عليها خلال مدة تنفيذ البرنامج المقترح؛ لتساعدهم على القيام بمجموعة من الأنشطة الخاصة عند مواجهة المشكلات وتجزئتها.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

التفكير من الخصائص التي ميّز بها الله تبارك وتعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته؛ لأهميته للإنسان وصلاحه في كل امور حياته، فقد ورد في القرآن الكريم الحث على التفكير، فيخاطب الله تعالى أصحاب العقول بقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)) (الروم: 8)، فهو نعمةٌ إلهيةٌ، وهو سلوك إنساني لا يمكن الاستغناء عنه.

التفكير التحليلي:

التفكير التحليلي نوع من أنواع التفكير الذي ظهرت أول إشاراته في كتابات ديكارت (Deckart) بأنموذجه الذي شكل جوهر الفكر العلمي الحديث؛ إذ بيّن إمكانية فهم الشيء فهماً كاملاً من خلال خصائص أجزائه، فالتحليل هو عزل الشيء عن سواه لأجل فهمه. ولا يمكن الاستمرار في تحليل الأجزاء إلا باختزالها إلى أجزاء اصغر (فريتهوف، 1998: 85)، واذا ما اريد فهم الظاهرة العقلية لا بد من تحليل مفاهيمها، وان هذه الظاهرة لا يمكن لمسها الا عن طريق نتائجها وما يظهره الانسان في المواقف المختلفة، ولقد واجه علماء النفس المعرفيون صعوبة في فهم انماط واساليب تفكير الافراد، مما تطلب دراسة طويلة اخذت من الباحثين وقتا طويلا وجهدا كبيرا (قطامي، 2004: 13).

ويُعرّف التفكير التحليلي بأنه مهارة عقلية تتطلب القدرة على تجزئة المواقف والأشياء والعلاقات إلى عناصرها (توق واخرون، 2003: 80)؛ حيث يأتي التحليل في المستوى الرابع من التعقيد في المستويات المعرفية التي حددها بلوم وتتطلب مهارة التحليل من المتعلم تجزئة المعلومات إلى أجزائها الصغيرة وإيجاد فرضيات أو مسلمات أو إيجاد فروق بين الحقائق والآراء او استكشاف علاقات سببية. (قاسم، 2002: 132)

وأشار ستيرنبرغ الى أنَ التفكير التحليلي الناجح تفكيرٌ معرفي، يحدث داخل النَّسَق المعرفي للفرد، ومُوجِّه لحل كلَّ مشكلة تعليمية أو حياتية، للوصول إلى حالة الاتّزان الانفعالي؛ إذ إنَّ عملية التفكير التحليلي الناجح من العمليات المعرفية الذهنية التي يمارسها الفرد بصفة شبه دائمة في حياته اليومية، وكثيراً ما يُواجه الأفراد مواقف تتضمَّن اختيارات، وبدائل عِدَّة تتطلَّب منهم تلك المواقف تحليلها، وعلى الفرد أن يختار أفضل وأنسب البدائل بغية تحقيق هدفه بأكبر قدرٍ من الفائدة وأقلِّ جهد ممكن. (Sternberg, 1994: 52)

أما حبيب (1995) فيعرفه بأنه قدرة الفرد على مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار، وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية، والاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق، وإمكانيته للتنبؤ والعقلانية، وإمكانية الحكم على الأشياء في إطار عام، والمساهمة في توضيح الأشياء حتى يتمكن الحصول الى استنتاجات. (حبيب، 1995: 89)، ويعد التفكير التحليلي الجذر المشترك لعدد من عمليات التفكير الاخرى وهي: الحل الإبداعي للمشكلات، وعمليات التفكير العلمي، وعمليات التفكير النسقي، وعمليات التفكير الناقد، وعمليات اتخاذ القرار.(عامر، 2007: 15)، ويتبع التفكير التحليلي أسلوبا متسلسلا في الخطوات، وبمنحى منهجي علمي، ويسير في كل خطوة حتى يصل إلى الهدف المنشود، ويسير أيضا في الطرق المألوفة، وهذا الأسلوب من التفكير يناسب المشكلات التقليدية، التي يكون لها حل واحد أو بديل واحد، ويحاول الوصول إلى الحل الصحيح الأوحد، ويسعى إلى تقليل الأفكار والبدائل المعروضة، حتى يمكن الوصول إلى الحل المطلوب، ولا يتطرق للتفرعات غير المرتبطة بالمشكلة ارتباطاً وثيقاً، ويرتكز الي المنطق والمنهجية العلمية للوصول إلى الحل. وهو بهذا المعنى يواجه المشكلات بحرص وبمنهجية. تأخذ بالاهتمام جميع التفاصيل قبل اتخاذ القرار المناسب لحل المشكلة. (حبيب، 1995: 24)

وذكر شارلز بارسيلي (Chsrles parselle) في مقالة له حول الفروق بين التفكير الحدسي والتفكير التحليلي الناجح، قائلاً: "التفكير التحليلي الناجح ذو فائدة قوية، ويركز بشكل حدي وخطي على شيء واحد في الوقت نفسه، مع الأخذ بعين

الاعتبار الوقت لإدراك الشيء، ويتطلب تركيزاً من الفرد المحلل، وهو أفضل الحلول للتعامل مع التعقيدات التي تواجهنا في العمل، أو مشاكل الحياة، وهو مهم جدا مع طلبة وخصوصآ في بداية الحصة الصفية .. (الخياط،2011: 58)

ويتمثل التفكير التحليلي بقدرة الفرد على تحديد الفكرة أو المشكلة وتحليلها إلى عناصرها أو مكوناتها الجزئية، وتنظيم المعلومات اللازمة لاتخاذ قرار أو إصدار حكم ما وبناء معيار لغرض التقويم والاستنتاج، ويعد التفكير التحليلي تفكيراً مركزياً تجميعياً تقاربياً، حيث يمكن فهم الشيء فهماً كاملاً من خلال خصائص اجزائه فالتحليل عزل الشيء عن سواه لأجل فهمه. ولا يمكن الاستمرار في تحليل الأجزاء إلا باختزالها إلى أجزاء أصغر.(عطية، 2015: 138)، فعملية التفكير التحليلي تتطلب استخدام الفرد لقدراته المعرفية ولخبراته السابقة للتعامل مع المواقف الجديدة ويكون التدريب على التفكير في حقيقته تعليما وتدريبا لمهارات حل المشكلات، حتى إن بعض الباحثين يعرفّ التفكير بأنه عملية حل للمشكلات التي يوجهها الفرد. (العزاوي،74:2008)

ويرى الباحث أنَ التفكير التحليلي هو ذلك النمط من التفكير الذي يجزء فيه الفرد المادّة التعليمية إلى عناصر ثانوية أو فرعية، وإدراك ما بينها من علاقات أو روابط، مما يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة.

وهناك مَنْ ينظر الى التحليل باعتبارها مهارة من مهارات التفكير من جهة أنَّها (تحليل المادَّة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمي)، وتتضمَّن هذه المهارة ما يأتي:

- التَّعرُّف على الافتراضات، والأنماط.
- استنباط الاستنتاجات، والفرضيات، ووجهات النظر.
- تحليل العَلاقات، والبراهين، والمسائل، وعلاقات السبب والأثر.
- التفريق بين الأفكار، والأجزاء. (Bloom, 1981: 35).

افتراضات التفكير التحليلي

يمكن تحديد عدد من الافتراضات التي يبنى عليها التفكير التحليلي، وهي:

1- إن التفكير عملية ذهنية نشطة يكون الفرد فيها واعيا ومنشغلا بما يواجهه ويهدف إلى أن يتغلب على المشكلة وبذلك يكون نشطا .

2- إن التفكير يتضمن عمليات ذهنية متتابعة متسلسلة ومنتظمة تسير على وفق نسق وليست عمليات عشوائية متذبذبة كعمليات المحاولة والخطأ .

3- التفكير التحليلي تفكير يمكن تعلمه وتعليمه، من طريق تحليل عناصر الموقف الى اجزائه الرئيسية، وفهمها، ووضعها في نسق منتظم، والسير في ذلك بطريقة منتظمة.

4- التفكير التحليلي يتطلب من الفرد استدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بالموقف الأكثر نضجا والأكثر ارتباطا بالموقف المشكل الذي يواجهه. (الخياط، 2011: 95)

صفات التفكير التحليلي:

أهم المميزات التي ينبغي أن يتميز بها المتعلم ذو التفكير التحليلي الجيد هي:

1- محب للاستطلاع ومستقل برأيه ولديه قدرة فائقة على اكتشاف العلاقات وإدراك أوجه النقص فيها، وعلى قدر كبير من المرونة في معالجة المشكلات، ومتفتح العقل على كل الخبرات التي يتعرض لها، وواعٍ بأهدافه ومثابر على تحقيقها.

2- القابلية للشعور بوجود مشكلة معقدة. ويقتضي ذلك أن يكون الفرد قادرا على أن يميز المهم والاهم من الأحداث والأشياء والخبرات.

3- معرفة طبيعة المشكلة معرفة واضحة. إذ لا يستطيع الفرد أن يتناول حل أي مشكلة لم يكن مدركا لطبيعتها، وما هيتها . وما لم تكن لديه القدرة على صياغتها بدقة وتحديد .

4 – توافر الاستعداد لدى الفرد على تذكر المشكلة طيلة مدة الدراسة، ومعالجتها، حتى لا يخطأ الطالب في بحثه عن حل المشكلة، أو الإجابة على السؤال، من خلال الطريق الصحيح لإيجاد الحل المناسب لذلك.

5 – استعداد الفرد لافتراض فريضة قوية وجريئة .إن الجرأة في مثل هذه القضايا تؤدي إلى التبدل والتغير في الأوضاع التي يثبت فسادها، وعدم صلاحيتها للحياة. (الوائلي، 2008: 25)

مهارات التفكير التحليلي

مهارات التفكير التحليلي هي مهارات تتجلى في فحص الأجزاء المتوافرة في المعلومات والعلاقات فيما بينما، وتوضيح مهارة تحليل المعلومات المتوفرة بالتعريف والتمييز بين المفردات والصفات فمن خلال مهارات التحليل يتمكن المتعلم من تحديد المكونات والسمات والادعاءات والاسباب وتميزها(رزوقي وسهيلة، 2019: 22)، وهي القدرة على تحديد الفكرة أو المشكلة، وتحليلها إلى مكوناتها، وتنظيم المعلومات اللازمة لصنع القرار، وبناء معيار للتقويم ووضع الاستنتاجات الملائمة، كما أنها تُعد الطرق المختلفة لتقسيم الشيء إلى أجزاء، وبعد ذلك استخدام هذه الأجزاء لإدراك الشيء الأصلي أو أشياء أُخرى (الخياط، 2011: 70)، ويرى ستيرنبرغ أنَّ توظيف مهارات التفكير التحليلي الناجح في التَّعلُّم يشجِّع الطلبة على استخدام مهارات (التحليل، والمقارنة، والنقد، والحكم، والقياس، والتقويم)، ويرى أنَّ المُعلِّم عندما يُعلِّم مهارات التفكير التحليلي الناجح للطلبة، إنَّما هو يسعى إلى إيجاد طالب– خبير– قادر على التَّعامُل مع مختلف المشكلات المنهجية، واللامنهجية التي تُواجهه.(Sternberg, 1999: 159)

إن تعليم مهارات التفكير يرفع من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية، ويجعلان دور الطلبة إيجابياً وفاعلاً، ينعكس بصور عديدة من بينها: تحسُّن مستوى تحصيلهم ونجاحهم في الامتحانات المدرسية، وتحقُّق الأهداف التعليمية التي يتحمَّل المعلِّمون والمدارس مسؤوليتها، ومَحصَّلة هذا كله تعود بالنَّفع على المُعلِّم والمدرسة والمُجتمع.

وللتفكير التحليلي مهارات كالقدرة على تحديد المشكلة، وتحليليها إلى مكوناتها، وتنظيم المعلومات، وبناء معيارّ للتقويم، ووضع الاستنتاجات، واستعمال طرائق متنوعة لتجزئة المشكلة إلى أجزاء، ومن ثم استخدام الأجزاء لإدراك الموضوع الأصلي أو موضوعات أخرى مترابطة معه، والقدرة على تحديد السمات العامة لعدة مشكلات أو استنباط الوصف الجامع. (حبيب،1995: 55)

يتمتع الطلبة الذين يتميزون بمهارات التفكير التحليلي الناجح بالخصائص التالية:

١ – أنهم حذرون ومنظمون في التعامل مع المشكلات الحياتية.

٢ – قراءة التعليمات ومعرفة وقت البدء بالعمل .

٣ – ترك الأهداف عند التفكير في حل المشكلة .

٤ – محاولة تعريف أدوات المشكلة ببساطة.

٥ – يفتتون المشاكل الكبيرة إلى مشاكل فرعية صغيرة .

٦ – فعالون وعدوانيون للمعاني الضعيفة. الخياط

7– يطبقون الخبرات السابقة في المشكلة الجديدة

٨ – مثابرون وحذرون للحلول الضعيفة للمشكلة (الخياط، 2011: 68).

ويرى الباحث أن مهارات التفكير التحليلي الناجح تمثل ادوات اساسية للتفكير الفعال، فلكي يكون الفرد ناجحاً في حياته؛ فإن ذلك يعتمد على إلمامه وتطبيقه لمهارات التفكير التحليلي الناجح مثل التحليل، التصنيف، النقد، نقاط التشابه والاختلاف، إصدار حكم، والتقييم، وهذه المهارات تهدف الى مساعدة الطالب على توظيفها لحل مشكلاتهم الحياتية مما يجعل تفاعل الطلبة مع الموقف المشكل أكثر فاعلية.

ويرتبط مفهوم المهارة بالأداء ارتباطاً عضوياً؛ إذ إن الأداء يشكل الصورة الملاحظة للسلوك، في أثناء ممارسة الفرد للمهارة، ومهارة التفكير نشاط عقلي يعبّر عنه الأداء، أو الإجراء الذي يمارسه الطلبة عن قصد في عملية التفكير، ومهارات التفكير عمليات محددة تمارس وتستخدم عن قصد في معالجة المعلومات.

ومن أهم مهارات التفكير التحليلي التي ينبغي تعليمها للطلبة هي:

1- **مهارة تحديد الأفكار الرئيسية:** هي القدرة على تحديد الخصائص العامة لعدة أشياء، أو القدرة على استنباط الوصف الجامع، أي تحديد الأجزاء المكونة للأشياء ومعرفة خصائصها وصفاتها، فيتعرف المتعلم على مجموعة الأجزاء التي تشكل معا كلا متكاملاً، كما يشير المتعلم الى المكونات التفصيلية للأشياء، والأفكار، كما تستخدم هذه المهارة في تكوين المفاهيم وفي تعلمها(رزوقي وسهيلة، 2019: 22)

2- **مهارة المقارنة:** تساعد مهارة المقارنة في تحقيق الفهم العميق والمنظم للأشياء لاتخاذ قرار صائب أو إزالة الغموض، وهي من مهارات التفكير الأساسية وتهدف لتنظيم المعلومات وتطوير المعرفة وتتطلب عملية المقارنة التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر وتفحص العلاقات بينهما والبحث عن نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق ومعرفة ما هو موجود بينهما ومفقود في الآخر، وقد تكون المقارنة مفتوحة او مغلقة . (شواهين،2005: 13)

3- **مهارة التصنيف:** وتُعرَّف بأنها تلك المهارة العقلية التي تستخدم لتجميع الأشياء على أساس خصائصها أو صفاتها ضمن مجموعات أو فئات، وهي تعمل على تسهيل عملية تخزين المعلومات واسترجاعها والوصول الى تعميمات وتساعد الطلبة في فهم طبيعة الأشياء وعناصرها وخصائصها، كما أنها تساعد كثيراً في مجال تنمية المفاهيم أو تطويرها(الطائي،2017: 87)

4- **مهارة الترتيب:** تعني وضع المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث أو المواقف أو الخبرات أو السلوكيات التي ترتبط فيما بينها بصورة أو بأخرى في سياق متتابع ومتسلسل وفقاً لمعيار معين (عبد العزيز،2009: 176)، وهي القدرة على وضع البنود أو الأحداث في تسلسل هرمي بناءٍ على قيم نوعية، أو ترتيب أحداث معينة زمنياً.(Sternberg, 1994: 120)

5- **مهارة تحديد العلاقات والأنماط:** تُعدُّ من أهم مهارات التفكير؛ لأنَّها تساعد على التَّوصل الى استنتاجات جديدة ومعارف قيِّمة تُشكل خطوة أولى بأتجاه تطوير مفاهيم ونظريات شاملة، كما أنَّ إتقان هذه المهارة يُسهِّل عملية معالجة البيانات والمعلومات المتوافرة، ويساعد على اكتشاف القواعد والقوانين، ومن ثم التوصُّل الى تعميمات صائبة لفهم نواميس الطبيعة.

6- **تحديد السمات أو الصفات:** هي القدرة على تحديد السمات العامّة لعِدَّة أشياء، أو القدرة على استنباط الوصف الجامع للصفة، ويمكن من طريق هذه المهارة تحديد خصائص أو أجزاء شيء ما؛ من طريق قواعد المعرفة المخزونة لديه، ومن ثم العمل على توضيح الأجزاء التي يكوّن الكل. (ابو جادو ونوفل، 2007: 96)

7- **التبويب:** هي القدرة على تصنيف الأشياء أو العناصر المتشابهة في مجموعة بناء على سمات أو خصائص أساسية تمَّ بناؤها مسبقاً. (عبد الهادي وآخرون، 2009: 33)

الدراسات السابقة

1. **دراسة الخياط (2008) . أثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير التحليلي على حل المشكلات الحياتية لدى طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية**، جامعة البلقاء، كلية الأميرة رحمة الجامعية، الاردن.
2. **دراسة ثجيل (2012) . اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات قسم رياض الاطفال**، الجامعة المستنصرية، كلية التربية .

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

منهج البحث:

لتحقيق مرمى البحث اتبعَ الباحث منهج البحث الوصفي؛ اعتمد الباحث المنهج الوصفي لإنجاز بحثه، وهو أحد مناهج البحث العلمي المستعملة في العلوم التربوية والنفسية، وهو استقصاء ينصبُّ على ظاهرة أو قضية معيَّنة، وهو لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنّما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلّل، ويفسّر، ويقارن، ويقوّم، أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة (الزوبعي، 1974، ص 51) .

إجراءات بناء البرنامج

يهدف هذا البحث إلى توضيحِ ماهية البرنامج، وتقديم المعلومات والإرشادات التي تساعد في تحقيقِ الأهداف العامة والخاصة له، كما يقدم مجموعة من الوسائل التعليمية التعلمية التي تساهم في تبسيط المعلومات؛ لتحقيقِ الأهداف التي أُعدّ من أجلها، كما يقترح الأسلوب التدريسي المناسب والاستراتيجية التي تلائم تدريس مهارات التفكير التحليلي.

اولاً: الانشطة التعليمية:

تؤدي الانشطة التعليمية دورا فعالا في اكتساب المهارات وهي أحد الشروط الهامة للوصول الى درجة الاتقان المطلوبة، وتتم من طريق الانشطة الصفية واللاصفية التي يمارسها المتعلم داخل الصف وخارجه تحت اشراف وتوجيه المدرس، فهي تصقل المهارات وترسخ العادات المتعلمة، فكلما كانت الانشطة متنوعة كانت اكثر فاعلية، واليك عزيزي المدرس مجموعة من الانشطة التعليمية التي تتناسب وأهداف البرنامج المقترح وهي كالاتي:

1- جمع معلومات خاصة لكل مهارة من المهارات المستهدفة في البرنامج المقترح من المصادر والدراسات المختصة في مجال المهارات وطرائق تدريسها .

2- الانشطة اللغوية، وذلك بالتفاعل مع الاسئلة الموجهة .

3- الانشطة التطبيقية، والتي ترتبط مباشرةً بتحقيق اهداف المقررات الدراسية، وتتناول محتواها على المستوى التنفيذي، وتتم تحت اشراف مباشر من المدرس .

4- استعمال استمارات ممارسة مهارات التفكير التحليلي .

5- استعمال الامثلة الخارجية اثناء شرح الدرس .

ثانياً: الوسائل التعليمية:

إن الوسيلة التعليمية هي كل أداة يستعملها المدرس لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد الطلاب على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام، وتتحدد أغراضها التي تؤديها الوسيلة في المتعلم؛ من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية التي يراد للطلاب تعلمها، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية .

ثالثاً: استراتيجيات التدريس وأساليبه:

إن استراتيجية التدريس واسلوبه هو النهج الذي يسلكه المدرس متمثلاً بالإجراءات والممارسات المعتمدة والتي تُعدّ من مكونات المنهج الأساسية؛ ذلك أن الأهداف التعليمية، والمحتوى الذي يختاره المختصون في المناهج، لا يمكن تقويمهما إلا بواسطة المدرس والأساليب التي يتبعها في تدريسه، والأسلوب بهذا الشكل يتضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الصف التي ينظمها المدرس، والطريقة التي يتبعها، بحيث يجعل هذه المواقف فعالة ومثمرة في الوقت نفسه؛ كونها تجعل درسه مرغوبا فيه لدى الطلاب من خلال طريقة التدريس التي يتبعها، ومن خلال استثارة فاعلية التلاميذ ونشاطهم.

وأوردت أدبيات تعليم التفكير عددا محدودة من التصورات (النماذج) التي تناولت كيفية تدريس مهارة التفكير من خلال دمجها في المحتوى الدراسي للدروس اليومية، ولعل أبرز هذه التصورات، التصور الذي اقترحه كل من روبرت شوارتز (Robert Swartz) وزميليه عن كيفية تدريس ما آسموه (دروس الدمج) .

ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التفكير يتطور بصورة أفضل، من خلال دمجه ضمن المنهاج الدراسي على الطلبة؛ إذ إن البرامج القائمة على دمج مهارات التفكير من خلال محتوى المواد الدراسية فتبدو فيها العلاقة قوية وواضحة؛ وبالتالي يتمكن الطالب من تطبيق مهارات التفكير بطريقة سهلة وواضحة كلما احتاج إليها، ويؤكد منظرو هذا الاتجاه، وعلى رأسهم روبرت شوارتز أن تعليم التفكير من خلال المواد الدراسية، يعزز تعلم العمليات العقلية من خلال تعلمها ضمن محتوى المواد الدراسية المقررة، وبناءً على هذا التصور صاغ زيتون استراتيجية لتنفيذ دروس الدمج لتعليم مهارات التفكير والتي تنسجم مع اتجاه الدمج لتعليم مهارات التفكير ضمن سياق تعليم المواد الدراسية المختلفة، وتتكون هذه الاستراتيجية من ست خطوات هي:

اولاً: التقديم للدرس

ثانياً: عرض المهارة

ثالثاً: التفكير النشط

رابعاً: التفكير في التفكير

خامساً: تطبيق التفكير

سادساً: تقويم التفكير

المصـادر

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج/ 1، 5، 11، 12، 15، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- أبو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل. **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
- الاسدي، عباس حنون مهنا. **الاساليب المعرفية مدخل للشخصية**، الطبعة الاولى، مطبعة العدالة، بغداد، العراق، 2013م.
- توق، محي الدين وآخرون. **أساسيات علم النفس التربوي**، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، 2003م.
- ثجيل، ليلى نجم . **اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات قسم رياض الاطفال**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مستنصرية،كلية التربية، 2012م.
- جابر، عبد الحميد . **اعداد مدرس القرن الحادي والعشرون المهارات والتنمية المهنية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،2000م .
- حبيب، مجدي عبد الكريم. **دراسات في اساليب التفكير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر 1995م .
- الخياط، ماجد محمد. **أثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير التحليلي على حل المشكلات الحياتية لدى طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية**، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة البلقاء، كلية الأميرة رحمة الجامعية، الاردن، 2008م، اطروحة دكتوراه .
- الخياط، ماجد محمد. التفكير التحليلي وحل المشكلات الحياتية، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2011م.
- رزوقي، رعد مهدي، وجميلة عيدان سهيل. التفكير وانماطه، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، 2019م.
- الزوبعي عد الجليل ومحمد احمد الغنام . مناهج البحث في التربية، ج 1، مطبعة جامعة بغداد، 1974م.
- الزيات، احمد حسن، وآخرون. المعجم الوسيط، دار الدعوة تركيا اسطنبول، ومجمع اللغة العربية مصر، ج1،ج2، 1989م.

- الساعدي، حسن حبال. **المعلم الفعّال واستراتيجيات ونماذج تدريسية**، مكتبة اليمامة، بغداد، العراق، 2016م.
- شواهين، خير. **تنمية مهارات التفكير في تعلم العلوم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2005م.
- شحاتة، حسن، وزينب النجار. **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. 2003 م.
- الطائي، مريم مهذول. **الدماغ والتعليم والتفكير**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2017م.
- عامر، ايمن. **التفكير التحليلي القدرة والمهارة والأسلوب**، ط1، مركز تطوير الدراسات والبحوث، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2007م.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. **الابداع مفاهيمه أساليبه نظرياته**، الدار العالمية، القاهرة، مصر، 2005م .
- عباده، احمد. **التفكير الابتكاري ((المعوقات والميسرات))**، ط1القاهرة، مركز الكتاب، 2001م .
- عبد العزيز، سعيد. **تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات** عملية، ط(1)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009م.
- عبد الهادي، نبيل وآخرون. **مهارات اللغة و التفكير**، ط3، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،2009م.
- العبيدي، سعيد موسى علوان. **مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلاب مدرسة الموهبين**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، ابن الهيثم، 2005 م .
- العرسان، إبراهيم. **أصول علم النفس العام**، الطبعة الأولى، دار ومكتبة النهضة، ودار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية، 2006م.
- العزاوي، آمال اسماعيل حسين . **إعداد معايير وطنية لإختبار الذكاء ثلاثي الأبعاد لستينبرغ لطلبة المرحلة الإعدادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية**/الجامعة المستنصرية، 2008م.
- عطية، محن علي. **التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015 م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق، د.عبد المجيد هنداوي، ج4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2003م.
- فريتهوف، نيكولاس. **التفكير واللغة**، ترجمة: محمد أبو المعاطي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1998م.
- قاسم، الصراف. **القياس والتقويم في التربية والتعليم**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002م .
- قطامي، نايفة . **تعليم التفكير للمرحلة الاساسية**، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2004م.
- المصطفاوي، عبد الكريم محسن محمد.(2005): أثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية أبن الهيثم.
- الوائلي، جميلة رحيم. **التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض والنقصان التدريجي في تنمية التفكير التحليلي لدى التلاميذ، (اطروحة دكتوراه غيرمنشورة)**، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008م.
- Bloom،b ،s ،(1981). ،Engelhard ،m،d ،frust ،e،j ،hill ،w،h ،krathwohl ،b،r. Taxonomy of Educational Objectives ،hand book 1:cognitive domain ،(12thed) new york ،Longman ،inc.
- Sternberg،r،j ،(1994). ***Allowing for Thinking Style ،Educational Leadership*** ،vol، (52) ،no (3).
- Sternberg،r،j ،(1999). ***The Theory of Successful Intelligence Educational*** . publishing foundation ،Yale University.